

## الفصل الأول

### حديث التاريخ عن أسيوط

اسم أسيوط :

إن اسم أسيوط العربى الحالى أو « سيوط » ، إن هو إلا اسمها الهيروغلىفى القديم ومعناه « الحدود » ، ويعتقد بعض المؤرخين أن ملوك الوجه القبلى من الفراعين اعتبروا هذه المدينة حداً لمملكتهم قبل أن ينجحوا فى توحيد القطرين وإقامة مملكة مصر المتحدة ، بل إن الغزوات التى تعرضت لها مصر لم تستطع أن تتعدى مدينة أسيوط جنوباً ، وعلى هذا فقد استحققت هذه المدينة الباسلة اسمها الذى أطلق عليها فى القديم والذى لا يزال علماً عليها حتى وقتنا الحاضر . لم يحاول أى حكم أن يغير من اسم أسيوط ، اللهم إلا الحكم البطلمى وربما كان ذلك مرجعه تطبيق السياسة التى استنها الإسكندر الأكبر المقدونى والى هدف من ورائها إلى إدماج الشرق والغرب وخلق حضارة جديدة ذات طابع إغريقى ومن هنا أطلق على أسيوط اسم « ليكوبوليس » نسبة إلى معبودها « وب واوات » ، وترجمته بالعربية فتاح الطرق وكان يمثل فى شكل ذئب وكان معبود الإقليم الثالث عشر الذى كانت أسيوط عاصمته .

نشأة المدينة :

ليس لدينا علم عن الوقت الذى تأسست فيه هذه المدينة ولا عن الطريقة التى بنيت بها ولا عن الظروف التى نشأت فيها ، والظاهر أنها كانت تقع فى الجزء الشمالى الغربى من المدينة الحالية وكان إلى وقت قريب مليئاً بالأكوام التى أزيل الكثير منها ، وترجع نشأتها فى الغالب إلى أكثر من ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، وقد عثر بالقرب من هذا الجزء على معبد ، كان الدكتور سامى جبرة قد حدد موقعه ، كما عثر على بعض الأدوات من الطران

ونماذج حجرية لا زال كثير منها محفوظا بمتحف خشبية ، الذى يحتوى على مجموعة من الآثار القيمة التى جمعها المرحوم سيد باشا خشية من مناطق مير وأسيوط .

### أهم آثار أسيوط :

أهم ما يسترعى النظر من آثار أسيوط هو سلسلة المقابر التى توجد بالجبل الغربى منحوتة فى الصخر ، وإن الزائر لهذه المقابر ليعجب كيف نحتت بل إن الأثريين أنفسهم يستكثرون نسبتها للأمراء الإقطاعيين ويرون أنها لا بد وأن تكون مقابر ملكية ، إلا أن الأمر هين ميسور إذا ما عرفنا أن أصحابها من الأمراء قد نحتوها فى الصخر محكين فى ذلك سطوة الفراعنة ، فقد كانوا حكاما على هذه المقاطعات من قبل فرعون ولكنهم كانوا يكتفون بالولاء الإسمى له وتقديم المساعدات الحربية إليه عند الضرورة ، وكانوا يمارسون كافة سلطات فرعون فى إماراتهم ، بل كانوا هم أنفسهم فراعنة صغاراً فى العصر الإقطاعى الأول ما بين سقوط الدولة القديمة وقيام الدولة الوسطى .

والمقابر الواقعة فى الجزء العلوى من سفح جبل أسيوط الغربى هى لثلاثة من أمراء أسيوط العظام الذين كانوا أكبر أركان عرش الملك « مريكارع » خيتى الثالث أحد ملوك إهناسيا المدينة إبان حكم الأسرتين التاسعة والعاشرة . وتعرف المقبرة البحرية بمقبرة « خيتى الثانى » والقبلىة بمقبرة « تيف إيب » والوسطى بمقبرة « خيتى الأول » والغالب أن هؤلاء الأمراء كانوا أثريين لدى ملوك إهناسيا بدليل أنهم أطلقوا على أنفسهم أسماءهم ، كما أن أحدهم ذكر على مقبرته « أن الفرعون أمر بتريقتى وتعليمى السباحة مع أطفاله » وعلى هذا ليس من الغريب أن ينحازوا إلى صف ملوك إهناسيا فى صراعهم مع أمراء طيبة الذين أخذوا يحاولون إعادة توحيد البلاد .

وتدل الألقاب التي لا زالت باقية على الباب الوهمي لمقبرة « خيتي الثاني »  
على عظم نفوذ هؤلاء الأمراء .

### اسطبل عنتر وعقود أسبوط :

وتحت هذه المقابر العلوية نجد ما يسمى باسم « اسطبل عنتر » وهو مقبرة  
ضخمة للأمير « حب جفا » الذي كان حاكم أسبوط وأمير الحبشة في عهد  
سنوسرت الأول . وتنحصر أهمية هذه المقبرة في الناحية القانونية فقد نقش  
عليها ما يسمى « عقود أسبوط » التي تعتبر بحق ذات طابع قانوني فريد ، فقد  
خصص « حب جفا » جزءاً من الحائط الشرقي للصالة الكبرى لتسجيل عشرة  
عقود فخواها أنه قبل رحيله إلى السودان سجل هذه العقود على كهننة معبد  
« وب واوات » « وأنويس » بأسبوط لكي يؤدوا لقبره القرايين المأتمية في  
كل يوم من أيام السنة ، والقرايين اللائقة .. في المواسم والأعياد نظير  
ما وقفه عليهم من أملاك ، وبذلك تعد هذه العقود بمثابة شرط الوقف ، وهي  
ذات أهمية بالغة إذ أن من يقرأها يتبين أن « حب جفا » يشك في أمانة  
الكهننة لميلهم إلى استغلال الأوقاف وبما أن « حب جفا » نفسه كان كاهناً  
فقد كان بالطبع أدري بنقائص الطائفة التي ينتمي إليها .

وتلقى هذه العقود ضوءاً على معتقدات المصريين الدينية في ذلك الوقت .

### شطب ودبر ريفا :

تقع بلدة شطب الحالية على بعد نحو سبعة كيلومترات جنوبى مدينة  
أسبوط ، وتقع حالياً على الخط الحديدى ، واسمها مشتق من التسمية المصرية  
القديمة « شس حتب » وقد سماها اليونان باسم إغريقى هو « هيسليس » وكانت  
عاصمة المقاطعة الحادية عشرة من مقاطعات الوجه القبلى وكان معبودها  
« السكبش خنوم » أحد آلهة المصريين القدماء ، وقد ذكرت هذه البلدة



منظر أترى من دير ريفا . . . إنه استمرار للتاريخ

فى نص « خيتى » أمير أسبوط حيث يقول أن مقدمة أسطوله كانت عند « شطب » وتقع جبانة أمراء شطب على بعد نحو ثلاثة عشر كيلومتر فى سفح الجبل الغربى عند قرية دير ريفا الحالية ، وهناك نجد فى دير ريفا سبع مقابر تنسم بالعظمة والإتقان وتاريخها يرجع إلى الدولتين الوسطى والحديثة وهما أقل فى إتقانها من مقابر أسبوط .

فاو ( مركز أبو تيج ) :

وكانت عاصمة المقاطعة الثاوية عشرة واسمها المصرى القديم ( برحر نبى ) ومعناها بنت حورس سيد الأرضين ، وقد سماها الإغريق « انتيبوليس » وكان معبودها حورس والإلهة « ميت » ، وهى على هيئة لبؤة ، ويوجد بها آثار معبد للإلهة « أنيتوس » المصارع الليبى الذى حارب هرقل ، ويقول المؤرخ « تودور » أنه قريبا من هذه المنطقة وقعت المعركة بين حورس وعمه ست وانتهت بانتصار حورس ، إله الخير على « ست » إله الشر الذى فر هاربا يلعق جراحه .

### دير الجبراوى ( مركز أنوب )

وهو موقع أثرى بالجبل الشرقى عند عرب مطير مركز أنوب ويحوى مقابر منقوشة أهمها مقبرة « زاو » ذات المناظر الشائقة .

### الهامية ( مركز البدارى ) :

وبهامقابر من عهد الأسرة السادسة ، وتمتاز الهامية عن بقية المواقع الأثرية بوجود مقابر من عصر ما قبل الأسرات ذات شهرة واسعة ، إذ أنها تنتمى إلى حضارة البدارى .

### مقابر « مير » الصخرية :

على بعد أكثر من ٥٥ كيلومتر شمالى أسسوط تقع بلدة القوصية غربى الترعة الإبراهيمية وكانت القوصية تسمى بالمصرية القديمة « كيس » التى كانت عاصمة المقاطعة الرابعة عشرة من مقاطعات الوجه القبلى وسماها اليونان « كوساى » ولا توجد الآن آثار للبلدية القديمة ، وكان معبودها الإله « حتحور » التى كانت تمثل فى شكل بقرة وقد بنيت القوصية الحالية على أنقاض « كيس » القديمة تحت مباني الجبانة الإسلامية الحديثة .

أما جبانة القوصية القديمة فتقع فى زمام قرية « مير » الحالية التى تقع إلى الغرب من القوصية على حافة الصحراء الغربية ، وقد نحتت مقابر أمراء القوصية فى الجزء الأوسط من سفح جبل « مير » وشغل الجزء الأسفل من السفح بمقابر متأخرة عن هذا العصر ، وقد أكتشف منها ١٥ مقبرة بمير ، وتوجد أيضاً لأمراء مقاطعة « كوساى » القديمة مقابر فى سفح الجبل الواقع شرقى النيل عند بلدة « قصير العمارنة » وجد مقبران فى هذه الناحية .

وتنقسم مقابر مير إلى ثلاث مجموعات :

١ - المجموعة البحرية وعددها ست مقابر ، وكانت لأمرأء مير فى عهد الأسرة السادسة .

٢ - المجموعة الوسطى وعددها ستة لأمرأء مير من عهد الدولة الوسطى .

٣ - المجموعة القبلية وهى من عهد الدولة الحديثة .

وقد قام العالم الأثرى «بلاكمان» بنقل النقوش الطريفة الموجودة على مقابر مير فى طبعة أنيقة بعنوان «مقابر مير الصخرية» . ومعظم أصحاب مقابر المجموعة الأولى يحملون اسم «بيبي» ، تيمنا باسم الملك «بيبي» ، أكبر ملوك الأسرة السادسة ، ويستطيع الزائر أن يرى على بعضها نقوشا تمثل الحرف والصناعات القديمة مثل صناعة عصر العنب لجعله خمرأ وغير ذلك من الصناعات .

أما المجموعة الوسطى وهى تخص أمرأء «مير» ، فى عهد الأسرة الثانية عشرة فتعد أهمها جميعأ وتمتاز عن المقابر القديمة فى كل العصور المختلفة من الناحية الفنية إذ تحرر فيها الفن المصرى من التقاليد التى كان يرعاها الفنان فى عمله الفنى وقد وصل فنان «مير» إلى درجة أشبه بالكاريكاتور المتقن فى عصرنا الحديث مثل منظر الرجل النحيل ومنظر الرجل الممتلئ ومنظر البقرة فى حالة الولادة ومنظر مصارعة الثيران وموت بعضها إثر الصراع ومنظر الصيد الدقيقة ومنظر الزوجة تبسم لزوجها وما إلى ذلك من المناظر الفريدة .

#### الدير المحرق ونظام الرهبنة : (١)

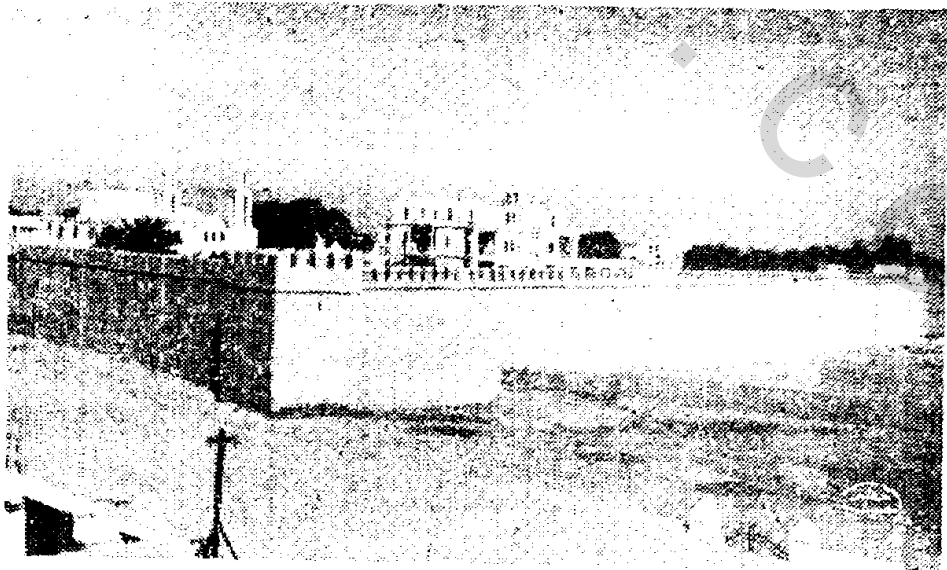
تعتبر الرهبنة فلسفة الشريعة المسيحية وهى نذر اختيارى يقطعه الإنسان على نفسه ليعيش بتولا زاهداً متعبداً فانيا بنفسه باقيا بالله . وتعد مصر أول أمة نشأ عندها نظام الرهبنة بعد انتشار المسيحية فيها ، وقيل أن الرسول

---

(١) من بحث الأستاذ بسيط تاوضروس ناظر مدرسة الدير المحرق الاعدادية .

مرقس الذى بشر بالمسيحية فى مصر هو الذى عليها لمسيحي مصر : قال أوسايبوس المؤرخ . لما كان مرقس الرسول متحلياً بالطهر والعفاف بثروح الفضيلة فى قلوب كثير من المصريين فاعتزلوا الخلق ولجأوا إلى الكهوف والمغائر عاكفين على تسبيح الخالق والتغنى بذكره الأقدس فتحولت القفار القاحلة إلى رياض يانعة تنبت النفوس وتثمر السكال ، هذا ولم يكن الرهبنة فى مصر نظام موحد بل لقد مارس كل فرد الرهبنة حسب طاقته وإمكاناته وفى عهد أمونيوس ومكاريوس تطورت الرهبنة فصار الرهبان يشتركون ويتعاونون معاً إلى أن جاء باخوميوس فتطورت الرهبنة فى عهده إلى نظام اشتراكى تعاونى ووضع للرهبنة نظاماً ذا قوانين محكمة يخضع لها الجميع حددت قبول الراهب بالدير ونظام معيشته ومأكله ولبسه كما حددت الدعائم والأسس التى قام عليها نظام الرهبنة .

ونشأت هذه الأديرة فى فجر القرن الرابع الميلادى ومن مصر انتقل نظام الرهبنة إلى شمال إفريقية ومنها إلى إيطاليا وبقية أوروبا ... وقد أسس



الدير المحرق . . حيث أقام فى موضعه السيد المسيح عند قدومه إلى مصر مع والدته هرباً من ظلم الرومان فى فلسطين

باخوميوس أديرته بالصعيد ، كما أسس تلاميذه الدير الذى عاش فى مكانه السيد المسيح عند حضوره إلى مصر وهو دير السيدة العذراء المعروف بالدير المحرق وما يؤيد هذا القول أن الأنبا تاوفيلس البابا الإسكندرى الثالث والعشرين ( ٣٧٦ - ٤٠٣ م ) كتب عنه ما يأتى : إن السيد المسيح شرف بحلولة المكان المقام فيه هذا الدير مع والدته العذراء مريم عند هروبهم من وجه هيرودس الملك إلى أرض مصر . وقد جاء عن هذا الدير فى كتاب الخطط للبقرىزى الجزء الثانى ص ٥٠٦ ما يأتى : تزعم النصارى بأن المسيح عليه السلام أقام فى موضعه ستة شهور وأياما .

هذا ويقع الدير المحرق فى أسفل الجبل الغربى المسمى جبل قسقام تجاه بلدة القوصية وعلى بعد ١٤ كيلومتراً منها . والسبب فى تسمية الدير المحرق بهذا الاسم ترجع إلى أحد هذين القولين :

١ - وجوده قرب حوض المياه الزراعى المسمى بحوض المحرق بسبب تحرق أراضيهِ ونضوب المياه فيه قبل الحياض الأخرى .

٢ - أن هذا الحوض كانت الحلفاء تنمو فيه بكثرة وهذه لا يمكن إبادة إلا بالحريق فكانت تحرق لإحلال الزراعة مكانها ، ولذا سُمى بالمحرق نسبة إلى حرق الحلفاء .

أما قسقام المسمى به الجبل الغربى المقام فى سفحه هذا الدير فتركب من كلمتين مصريتين هما « كيس » ومعناها كفن « وكام » ومعناها الحلفاء وبذلك يصبح معنى اسمه « كفن الحلفاء » وهذا ما يرجح تسمية الدير بهذا الاسم نسبة إلى إعدام الحلفاء بالحريق ، بل إنه ليقال إن فقراء هذه المنطقة كانوا يكفنون موتاهم بالحلفاء .

ويقوم الدير على مساحة كبيرة من الأرض تبلغ نحو ثمانية عشر فدانا



يحيط به سور يرتفع إلى خمسة عشر قدماً تقريباً عن سطح الأرض . وهو يشبه أسوار القلاع والحصون التي كانت تشيد في العصور الوسطى ، ولا تزال بقية الأبراج الشاهقة التي كانت تستخدم للدفاع عن الدير شاخصة تحكي ما تعرض له هذا الدير من أخطار في عصور الإضطهاد .

ويوجد بالدير منطقة الكنائس وبها الكنيسة الأثرية الخالدة وهي من أقدم كنائس الدير وقد شيدت منذ ١٦٠٠ سنة تقريباً ، وقد عاش السيد المسيح في المكان الذي شيدت فيه هذه الكنيسة . وبما يسترعى النظر في منطقة الكنائس حصن عال مقام على قاعدة مربعة الشكل وقد شيد منذ تسعمائة عام تقريباً ، وفي الجهة الغربية منه وعلى بعد أربعة أمتار تقريباً يقوم بناء محدد بأربعة جدران يبلغ ارتفاعه نحو ستة أمتار ، وفي الجهة الشرقية منه باب صغير يرتفع خلفه سلم يصل إلى أعلى البناء ويتصل سطح هذا البناء بالحصن بواسطة طريق خشبي متحرك يرفع بعد الدخول إلى الدير ، وبذلك يقفل الدير وينقطع الاتصال بينه وبين البناء الآخر ، وبأعلى هذا الحصن فتحات ضيقة قليلة العدد لتوصيل النور والهواء إلى سكان الدير ، ويبرز على الجدار القبلي للحصن دائرة مقسمة فإذا ما وقع الظل على قسم منها عرف الرهبان ساعات النهار وكانوا يسرون عليها في تحديد أوقات الصلاة . ويوجد بداخل الحصن مساكن ومخازن للأكل والإقامة فيها وقت الخطر . هذا ويقوم الرهبان الآن في أبنية حديثة مزودة بالنور الكهربائي ، وتحيط بمنازل الرهبان الحدائق والمنتزهات .

ويقوم الدير المحرق برسالة علمية ، إذ أنشأ عدة مدارس ابتدائية في القرى المجاورة له ، كما أنشأ مدرسة إعدادية ، هذا والدير المحرق يعد بحق أكبر دير في مصر والشرق من حيث إتساعه وهندسته بنائه .

### تطور مدينة أسيوط في عصور التاريخ المختلفة :

ظهرت مدينة أسيوط إلى الوجود منذ حوالي ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد ومنذ ذلك الوقت كبرت وزاد عدد سكانها لكنها بقيت محتفظة بامتدادها بعيداً عن النيل خوفاً من غائلة الفيضان ولم يعثر رجال الآثار على مقابر باقية لأهراء أسيوط من عهد الدولة القديمة ومرجع ذلك أن حكام الأقاليم المختلفة في ذلك الوقت كانوا يدفنون بجانب أهرامات ملوكهم في العاصمة وكانوا يعدون ذلك شرفاً عظيماً لهم إذ كانت السلطة المركزية قوية وكان الحكام يستمدون سلطتهم من الفراعنة ويعتمدون عليهم في كل شيء . وقد وجدت آثار لأدوات زراعية ولحاصلات زراعية ولقوارب من أنواع مختلفة كانت جميعها تمتاز بالدقة والجمال مما يدل على براعة أهل أسيوط الصاعية من قديم الزمان . وكان يشرف على إدارة مدينة أسيوط أو قسم أسيوط حاكم معين من قبل فرعون مصر يطلق عليه لقب « نائب الملك » ويتولى الإدارة والقضاء . وقد اتجه أهل أسيوط في ذلك الوقت إلى تقديس وتكريم الذئب « وبواوات » الذي كان يهبط عليهم من الجبل ، وأقاموا لمعبودهم المهيب المعابد وأوقفوا عليه الأراضي الواسعة وقام على خدمته الكهنة ، وكانوا يحنطونه ويكفنونه في أربطة محكمة من الكتان ثم يدفونه في مقابر خاصة وقيمون له التماثيل وهو الأمر الذي توضحه بجلاء الآثار التي عثر عليها .

وبانتقالنا إلى عصر الدولة الوسطى ، نرى ضعف السلطة المركزية مما أتاح لنواب الملك في الأقاليم المختلفة أن يصبحوا أصحاب السلطة الفعلية في إماراتهم معتمدين على ولاء الشعب لهم وعلى ثرائهم مما مكّنهم من أن يصبحوا فراعنة صغاراً ، كما نحتوا لأنفسهم مقابر في الصخر تشهد بمدى قوتهم وعظمتهم وقد تحدثنا عن تلك المقابر عندما تعرضنا للحديث عن آثار أسيوط .

على أن السلطة المركزية ما لبثت أن قويت من جديد بقيام الدولة الحديثة  
غداة طرد الهكسوس من مصر ، وقد أصبحت طيبة عاصمة البلاد .

### أسيوط تنازل الهكسوس :

انضمت أسيوط إلى طيبة في نضال الهكسوس وطردهم من مصر وتخليص  
البلاد من شرهم ، وأدت تبعية أسيوط للسلطة المركزية العليا في طيبة إلى  
توجيه قواها وإمكانياتها لخدمة أغراض الوطن الكبرى في سبيل تكوين أول  
إمبراطورية شرقية عرفها التاريخ .

ولم يجد حكام وأسراء أسيوط في تلك الفترة إمكانيات تعينهم على إقامة  
مقابر لهم ومعابد بالأسلوب الذي قام به أسلافهم في عهد الدولة الوسطى  
ولهذا فإن معلوماتنا عن أحوال مدينة أسيوط في تلك الفترة قليلة باستثناء  
ذلك المعبد الذي كشف عن بعض أطلالة الدكتور سامي جبرة منذ نحو ربع  
قرن ، والذي ورد على بعض أحجاره نقوش من عهد إخناتون ، ولا يزال  
الجزء الأكبر من هذا المعبد مطموراً تحت مباني لأسرة العساء واقعة إلى  
الجنوب قليلاً من مسجد اليوسفي . وقد انتعشت تجارة المدينة في هذا العهد  
وأصبح لها اتصال منتظم بالواحة الخارجة .

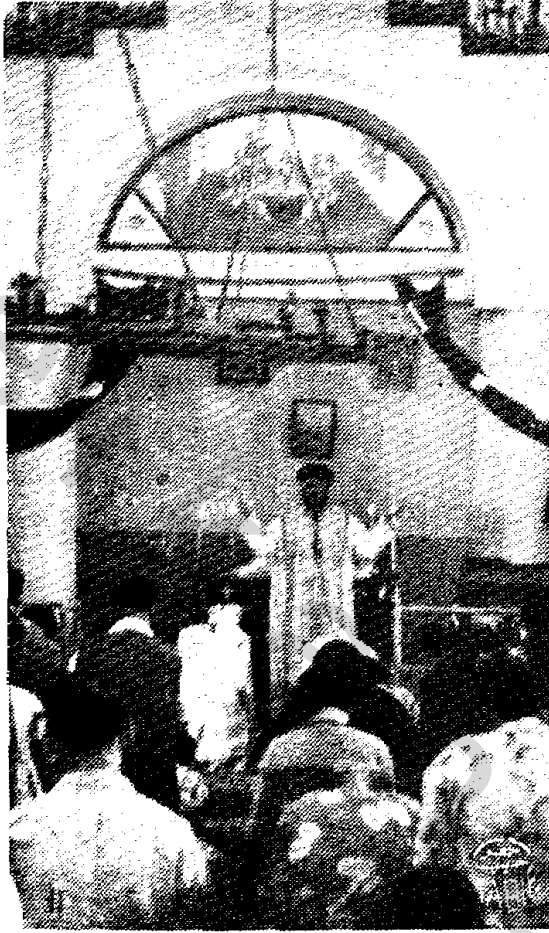
ووفد إلى مصر في العهد الفارسي المؤرخ الإغريقي هيرودوت الذي ساح  
في بلاد الوجه القبلي إلى أقصى الجنوب وأشار إلى وجود مدينة أسيوط في بقعة  
غنية بخيراتها .

ولما خضعت مصر للحكم الإغريقي وغدت مصر بعد موت الإسكندر من  
نصيب البطالمة ، احتفظوا بنظام تقسيم البلاد إلى مصر العليا ومصر السفلى  
وقسموا القسمين إلى أقاليم ومديريات منها إقليم أسيوط الذي أطلقوا عليه  
اسم دايكوبوليس ، وقد أقاموا عليه ، شأنه في ذلك شأن غيره من أقاليم

مصر مديراً عاماً مصرياً وقائداً عسكرياً إغريقياً ، وبمضى الزمن أصبح المدير يمثل المسكان الثانى ويختص بالأمور المالية ، فى حين أصبح الحاكم العسكرى الرجل الأول وامتد سلطانه إلى كل فروع الإدارة وما لبث المدير أن أصبح أيضاً إغريقياً وبذلك أقصى المصريون عن شئون الحكم والإدارة ونشط حكام الإغريق لزيادة موارد البلاد لتدر الخير على الحكام دون المحكومين . وقد إنصرف أهالى أسيوط إلى أعمالهم العادية ، إلا أنه حدث نوع من الإمتزاج فى الدم والعادات والعبادات بين المصريين والإغريق فى هذه المنطقة ، لم يلبث أن انصهر فى البوتقة الأسيوطية .

ثم ما لبثت مصر أن خضعت للرومان ، وقد وجه الحكم الرومانى اهتمامه للبلاد الشمالية المطلة على البحر المتوسط أو القبية منه مما أدى إلى ازدهارها وتخلف مدن الوجه القبلى إلى حد ما خاصة وأن الرومان اشتتوا فى جمع الضرائب والمحاصيل من مختلف بلاد القطر ، الأمر الذى أساء إلى أحوال سكان الوجه القبلى ، حتى أن المؤرخ « سترابو » الذى جاء إلى مصر حوالى سنة ٣٠ قبل الميلاد فى عهد أغسطس قيصر ، وصف منف والإسكندرية ولم يعبأ بوصف ليكوبوليس ( سيوط ) مما يدل على أنها فقدت كثيراً من أهميتها فى ذلك الحين على أن بعض الأثريين عثروا على نقود لمدينة أسيوط ترجع للعصر الرومانى وتحمل على وجه منها صورة ابن آوى ، وكذلك وجدت بقايا بعض الآثار الرومانية فى الجزء الشمالى الغربى لأسيوط الحالية وقد أقيم على أنقاضها ضريح الشيخ البقلى .

دخلت المسيحية مصر فى العهد الرومانى ، ولم يرحب الرومان بانتشار الديانة الجديدة لأنها تشتر إيمان الناس بأباطرتهم الذين كانوا يفرضون عبادتهم على الناس من دون الله ، وقد أدت سياسة الإضطهاد والتعنت



مطران أسبوط يمارس الشعائر الدينية بمناسبة عيد الشهيد  
الأمير تادرس بدير ريفنا

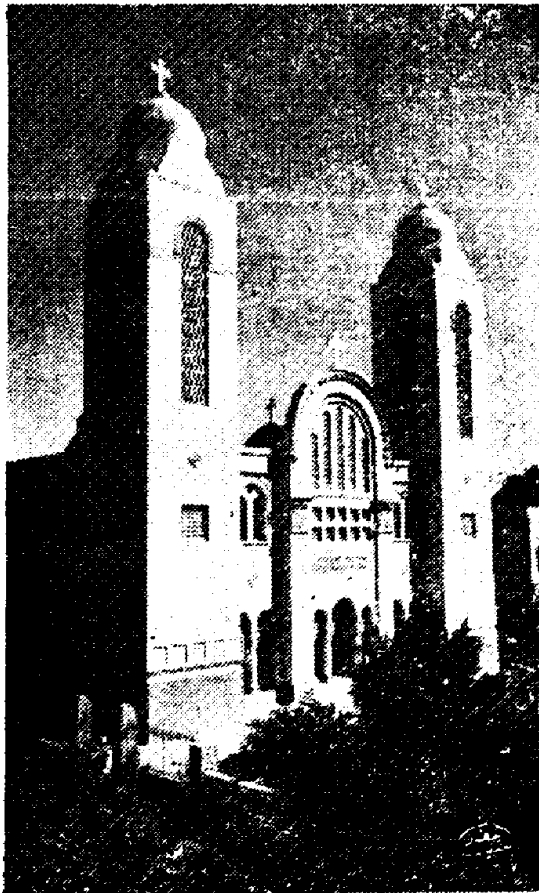
من الرومان للمسيحيين  
إلى اتجاههم إلى فكرة  
الرهبة والإقامة في  
الأديرة، وكان من نصيب  
إقليم أسبوط إنشاء الدير  
المحرق الذي سبق وصفه.

وبخضوع مصر  
للحكم العربي، لم يغير  
الحكم الكثير من النظم  
التي كانت سائدة في مصر  
فيقبت أسبوط كما كانت  
عاصمة للإقليم الذي تقع  
في وسطه، ودخل كثير  
من أهلها في الدين



كنيسة البروتستانت بشارع النميس بأسبوط

كنيسة الروم الارثوذكس  
بشارع رياض بأسوط



كاتدرائية الأقباط  
الكاثوليك  
بشارع النيل بأسوط

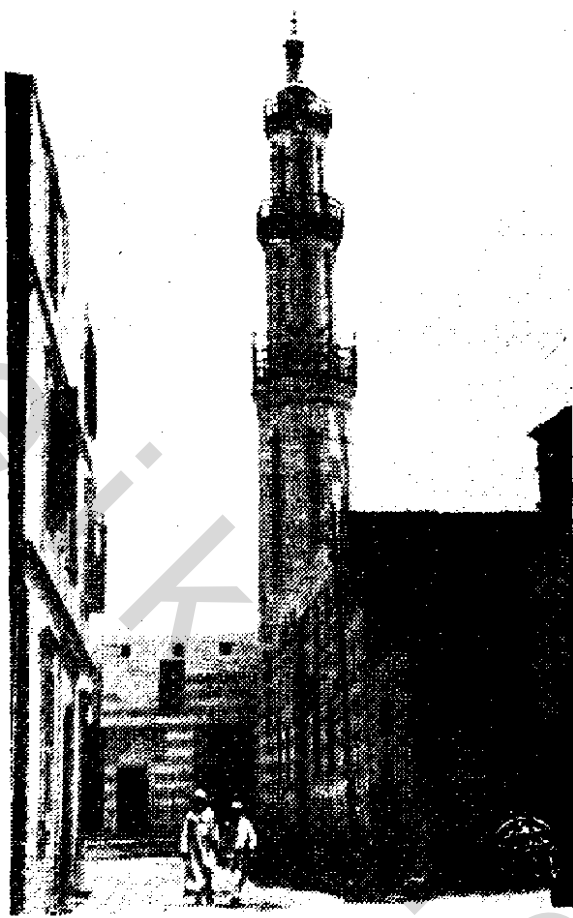


الإسلامى وخاصة بعد  
زيارة المأمون لمصر  
حوالى سنة ٨٣٢ ميلادية  
وقد وصف ياقوت الحموى  
مؤرخ العصر الأيوبي  
والذى عاش فى المدة  
١١٧١ - ١٣٥٠ مدينة  
أسيوط فقال : « سيوط  
بفتح أوله كورة جليلة  
من صعيد مصر »

←  
المسجد الأموى أو المسجد  
الكبير فى وسط مدينة أسيوط

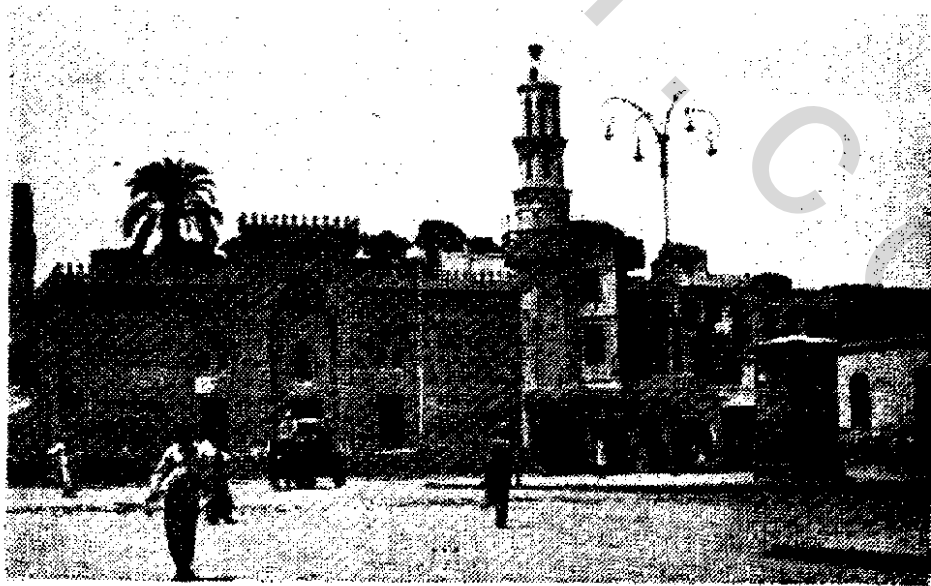
وفى عهد المماليك  
زارها الرحالة المعروف  
ابن بطوطة سنة ١٣٥٠  
وقال عنها « هى مدينة  
رفيعة أسواقها بديعة »  
وفى هذا العهد ولد  
فى أسيوط سنة ١٢٩٧  
العلامة « أبو بكر كمال  
الدين الأسيوطى » الذى  
→  
جامع الفرمان بشارع زين الدين  
الشرىف بأسيوط





مسجد عمر مكرم .. إنه زعيم مصر الاول

وصل إلى منصب القضاء  
بها ثم رحل إلى القاهرة  
ليطلب المزيد من العلم  
وهناك اشتهر أمره وعمل  
في التأليف حتى مات  
سنة ١٤٥١ تاركا ابنه  
« جلال الدين السيوطي »  
الذي ولد له بالقاهرة  
سنة ١٤٤٥ والذي قامت  
برعايته والدته وكانت  
تركية الأصل واشتهر  
جلال الدين وجرى قلبه



مسجد المجذوب وأمامه ميدان فسيح به موقف للسيارات تربط أسبوعا بضواحيها  
والى الشمال منه منتزه الشعب





بالتأليف السريع حتى أربت  
كتبه على الخمسمائة ، وقيل أن  
السيوطي لم يكن مؤلفاً لمعظم  
هذه الكتب ، بل إنه في أغلبها  
جمع فأوعى واختصر ولخص  
وأثبت ، ومع ذلك فقد حفظ  
السيوطي بطريقته هذه كتباً  
كانت مفقودة أصولها ، ولولا  
قلبه لما وصل منها شيء إلينا



مسجد خشية .. لقد ساهمت أسرة  
خشية في تاريخ مصر الحديث

وقد وضح بطريقته هذه حال  
العلم والعلماء في عصره وساعد  
على رواج كتب كانت بعيدة  
المنال عن الناس عامتهم قبل  
خاصتهم لتدريتها أو اضخامتها  
وانشرت تلك الكتب في ثوبها  
المختصر إلى جميع البلاد  
الإسلامية من مراكش إلى  
الهند واليمن ، وذاع معها صوت



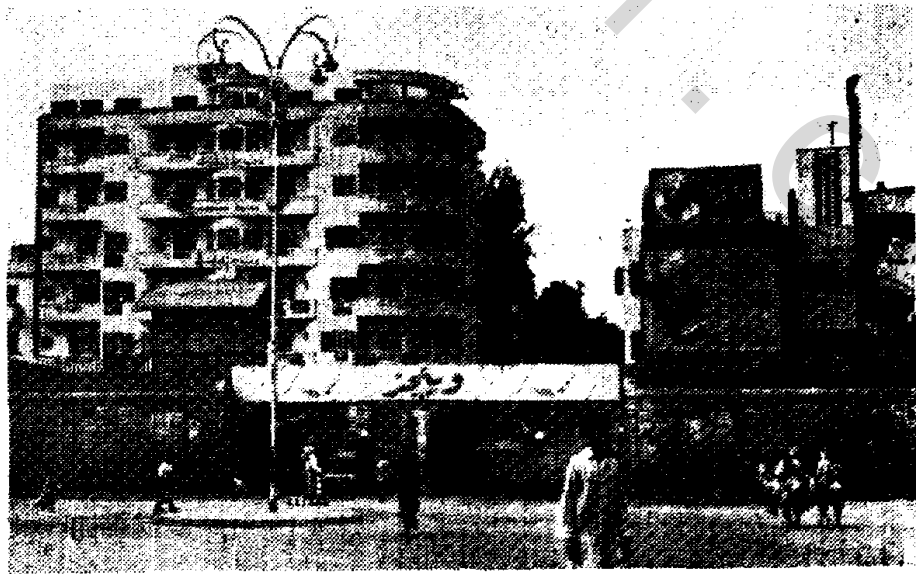
مسجد الهلالي .. لقد ساهمت أسرة  
الهلالي في تاريخ مصر الحديث



السيوطى ذيوعا يشهد به وجود الكثير بخطه فى مختلف المكتبات الإسلامية وغيرها ولا سيما فى الهند .

هذا وللسيوطى قبر بأسيوط يزار ، لكنه ليس قبره الحقيقى ، إذ المعروف أنه توفى بالقاهرة سنة ١٥٠٥ ودفن بحوش الأمير قوصون ، خارج باب القراة بالقاهرة . هذا وقد أطلق اسمه على أهم شوارع أسيوط الحديثة وهو الشارع الذى يبدأ من النفق ويمتد إلى غرب أسيوط وتوجد به المحال التجارية الهامة صيدناوى ودار الأهرام وأركو وشيكوريل .

وبخضوع مصر للعثمانيين ، دخلت البلاد فى أحلك عصورها ، وقد جعل العثمانيون جرجا عاصمة للصعيد الأعلى ، وبذلك لم تعد أسيوط عاصمة لهذا الإقليم بل مجرد مركز لقسم من أقسامه وعندما ضعفت سيطرة العثمانيين فى البلاد ، انتقل الحكم الفعلى فى الأقاليم إلى المماليك فاستردت أسيوط مركزها المرموق وأصبحت مقراً للعائلات الكبيرة من المماليك والمصريين ، وفى عهد



شارع جلال الدين السيوطى .. يبدأ من النفق وعلى جانبه ثلاث صيدناوى وأركو وشيكوريل وعلى ناصبته لوكانة وندسور .. أحدث لوكانات أسيوط بمهارة المصراينى بشارع الجيش

على بك الكبير أصبحت مركزاً لفتنة مشهورة ١٧٦٩ / ١٧٧٠ يحدثنا عنها المؤرخ عبد الرحمن الجبرقي فيقول : إنه حدث نزاع خطير بين علي بك الكبير وشيخ العرب همام انتهى بالصلح على أن يكون لهما من الأرض ما يمتد شمالاً حتى برديس على أن يتعهد بطرد كل أمراء المماليك المعادين لعللي بك والمقيمين في أملاكه ، وما كاد همام يوقع هذا الاتفاق حتى جمع المماليك الموجودين وأخبرهم بما تعهد به ثم أشار عليهم بامتلاك أسبوط فهي مفتاح الصعيد وبابه ووعدهم بالمساعدة بالمال والرجال . وكان بأسبوط في ذلك الوقت عبد الرحمن كاشف وذو الفقار كاشف من طرف علي بك الكبير ، وكانوا قد حصنوا البلد وبنوا بها البوابات وأقاموا عليها المتاريس والمدافع غير أن الأمراء القادمين من الجنوب تمكنوا من الزحف وأحرقوا البوابات ودخلوا أسبوط بكثرة عددهم ومساعدة قبائل الهوارة وكان بين قادة هذه الحركة الحرية حسن كاشف ومحمد بك الماوردي .



جبانة أسبوط الحالية .. في غرب المدينة

ولما علم علي بك الكبير بذلك أرسل إبراهيم بك أبو شنب وعلي بك الطنطاوى ومحمد بك أبو الذهب على رأس جيشين كبيرين عسكرياً في منقباد وسارا لبلالافضلا الطريق ولم يصل إلا بعد طلوع النهار فتنبه القوم إليهم ودارت معركة حامية قرب جبانة أسبوط الحالية انتهت بانتصار رجال علي بك الكبير .

واستقرت أحوال أسيوط بعد ذلك وأصبحت من المدن الكبرى وسكنها كثير من المماليك الذين بنوا الدور الفخمة والقصور العظيمة كما حصنوا المدينة وأحاطوها بالأسوار والبوابات وشيدوا بها الكثير من الحمامات والأسواق التي لا يزال الكثير منها باقيا إلى اليوم على حاله ، وكذلك أصبحت أسيوط من ذلك العهد أكبر سوق في الصعيد لتبادل التجارة مع السودان .

### أسيوط من فاتحة العصر الحديث إلى اليوم :

جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر سنة ١٧٩٨ فكان دخول الفرنسيين صدمة جعلت المصريين يفتقون من سباتهم العميق ومن موقفهم السلبي من حكمهم فتطلعوا الى أن تكون كلمتهم هي الأولى ، ومن ثم ناهضوا الحملة الفرنسية من اليوم الأول لنزولها في البلاد وحمل لواء النضال زعماء آمنوا بحق وطنهم في الحياة وعلى رأسهم الزعيم « عمر مكرم الأسبوطى »

لقد وجد نابليون نفسه بعد دخوله القاهرة مضطراً إلى ضرورة اخضاع باقى القطر المصرى لأن سقوط العاصمة لم يكن معناه استسلام المصريين للغزاة ، بل كان معناه بدء الكفاح ضد الغاصب المحتل ، فالصعيد يواصل رسالته التقليدية بإيواء المكافحين في سبيل الحرية ، لما يتمتع به من حصانة طبيعية ولقوة بأس أهله وشده نزوعهم إلى الحرية ، فما يكاد يأوى إليه « مراد » حتى يصبح الصعيد شعلة متأججة كلما حاول ديزيه إخضاعها في منطقة شبت أقوى مما كانت في منطقة أخرى .

واحتل الجيش الفرنسى أسيوط فى ٢٥ ديسمبر ١٧٩٨ واتخذ ضباطه من قصور المماليك فى الشمال الغربى المدينة مركزاً لقياداتهم ، ثم انتقلت بعض

فرق هذا الجيش جنوباً لإخماد الثورات القائمة فيه ولجمع المال اللازم لتغطية نفقات الحملة ، فقد كانت سياسة نابليون الحربية قائمة على أن تكفي كل حملة نفسها بما تنتزعه قسراً من أهل البلاد المحتلة . ولم تخمد ثورات الشعب سواء في أسبوت أو غيرها من بلاد الصعيد إلا بالاتفاقية التي عقدها ديزيه مع مراد وبها تركوا الصعيد وأهله مستقلاً تحت حكم مراد . واستنزف الصعيد بمقاومته المستمرة للحملة ومعاونته الصادقة للباليك أسلحة الحملة وذخائرها مما عجل بنهاية الحملة وبجلائها عن مصر .

وفي هذا العهد ظهر من أبناء أسبوت شخصية بارزة هي شخصية الجنرال « يعقوب » ، الذي كون جيشاً نظامياً مسلحاً من المصريين لأول مرة في تاريخ مصر الحديثة وجعل من أهدافه أن تكون مصر للمصريين وكذلك شخصية « الياس بقطر » ، الذي ساعد علماء الحملة الفرنسية في وضع كتاب « وصف مصر » ، ومن آثاره القاموس المسمى باسمه ، وقد ألفه بناء على اقتراح علماء التاريخ والآداب بالجمع العلبي وقدمه إلى نابليون سنة ١٨٠٦ وظل منصرفاً إلى اتمام جمعه سنة ١٨١٤ ثم نقحه ثلاث مرات في سنوات ١٨١٥ و ١٨١٧ و ١٨١٨ ولكنه لم يطبع إلا بعد موته حيث طبعه لأول مرة خلفه في المدرسة الأستاذ دي برسيغال سنة ١٨٢٨ ، ولعل الياس بقطر كان أول من وضع قاموساً عربياً وفرنسياً .

كانت المدة التي قضتها الحملة الفرنسية في مصر فترة حضانة للشعور القومي المنبثق ، فقد تعلم شعب مصر من فضاله مع الفرنسيين نظماً جديدة للحكم وعرفوا أن علة تأخرهم مرجعها الإستبداد السياسي وتلك السلبية التي كان عليها شعب مصر بإزاء حكامه ووقوفه موقف المتفرج من حكامه ، ولكن

تجربته الجديدة مع الفرنسيين وضعت أمامه مثلاً حية يمكن تطبيقها فتعوم بالخير عليه . كان صاحب المدرسة السياسية الجديدة هو الزعيم « عمر مكرم الأسيوطي » كان هذا الزعيم أول من نفخ في بوق الجهاد ضد الفرنسيين وكان في طليعة الذين رفضوا أن يشتركوا مع الفرنسيين في نظام الحكم الجديد الذي استنوه لمصر ، وكان هذا الزعيم مرهوب الجانب في نفس نابليون ، كما كان محط رجاء الشعب ومعقد أمله في علمائه الذين كانوا له الملاذ الأخير وكانوا حملة المشاغل الذين يدفعون عنه مظالم الحكم .

وما أن جلت الحملة الفرنسية عن مصر حتى عاد إليها الأتراك العثمانيون والمماليك ومن ورائهم مساندة من الإنجليز لفريق منهم ليكونوا أعوانا للاستعمار في البلاد ، ومساندة من الفرنسيين لفريق آخر منهم للإبقاء على آخر أمل لهم في حكم البلاد . ولقد حفلت سنوات ١٨٠١ و ١٨٠٥ بالصراع بين قوى الرجعية التي تريد أن تفرض حكمها بطريقتها الخاصة طريقة الاستعلاء على الرعية واستنزاف خيراتها لمصلحة الحكم دون المحكومين ، فالأتراك يدعون أنهم أصحاب السلطة الشرعية والمماليك يدعون أنهم أصحاب السلطة الفعلية ومن وراء الفريقين إنجلترا وفرنسا ، كل دولة منهما تريد أن يستمر الصراع فيضعف الطرفان وتسمح لها الفرصة في فرض سلطانها وفات المتصارعون أن هناك قوة كبرى بدأت تعلن عن نفسها وهي قوة الشعب المصري ممثلة في علمائه . أدرك محمد علي أن هذه القوة الجديدة سيكون لها النصر والغلبة ولذلك تظاهر بالولاء لها والخضوع لمشورتها كما كف جنده عن التعرض للشعب بالأذى ولهذا رأى السيد عمر مكرم في محمد علي الشخصية التي تحقق له أمله في أن يتولى الشعب حكم نفسه ولهذا ساندته ووقف في وجه الوالي التركي وأعلن خلعته عن كرسي الولاية وإعلان محمد حاكماً على البلاد بإرادة الشعب . وكان ذلك في ١٣ مايو سنة ١٨٠٥ وكانت هذه تجربة فذة للشعب المصري إلا أنها

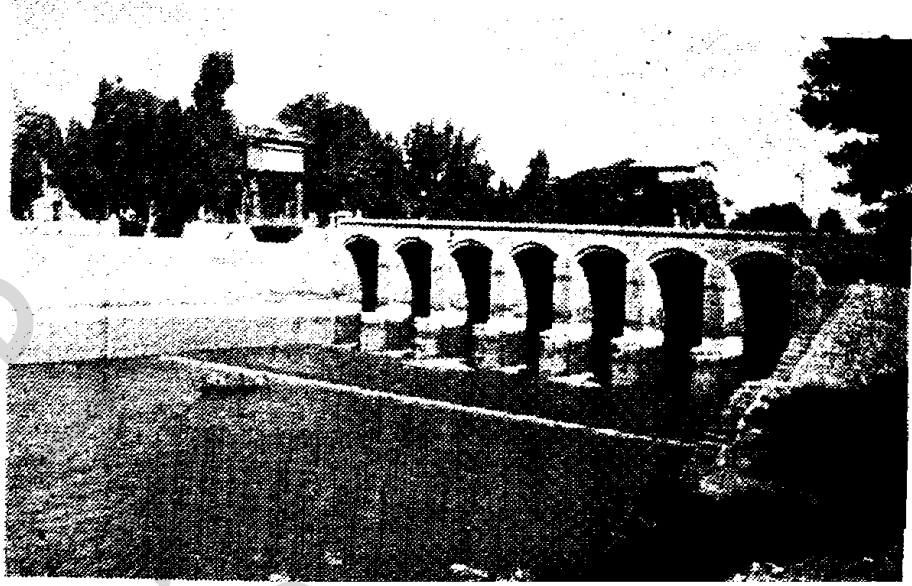
مثل كل تجربة كانت في حاجة إلى شيء من النضج والحذر وهو الأمر الذي خفى على السيد عمر مكرم فاستطاع محمد على أن يفرق بين زعماء الشعب وبعدها تخلص من عمر مكرم وبذلك قضى بالفشل على تلك التجربة في سبيل الحكم الجمهورى وذلك لأن محمد على كان في دخلة نفسه نواقا إلى الاستبداد وإلى التعالى على الشعب إذ لم تكن بين الإثنين مشاعر مشتركة .

نعود إلى متابعة حديثنا عن تطور مدينة أسيوط من الناحية التخطيطية ، وهنا يكفيننا على مبارك في كتابه الخطط التوفيقية مثونة البحث والتنقيب فيذكر أن محمد على كان يفد إلى هذه المدينة وينزل بدار الشيخ عبد العاطى أحد مشايخ البلد في ذلك الوقت وكانت له حدائق واسعة لعلها كانت من أراضى الوسية أو الأبعاديات التى كان محمد على يقطعها للعمد والمشايع بقصد الاهتمام بمن يفد إليهم من رجال الحكومة المركزية .

وعندما قسم محمد على القطر المصرى إلى مديريات ضم أسيوط إلى مديرية جرجا التى سماها « مديرية نصف أول وجه قبلى » وكان هدفه من وراء هذا الضم أن يجعل مركز الحكم قريباً من موطن قبائل الهوارة التى كان يخشى بأسها .

ومن آثار هذا العمد جامع عمر مكرم أو جامع الأفندى وقناطر المجدوب التى أقيمت فى عهد محمد على كما أنشئت أول مدرسة ابتدائية أميرية فى أسيوط فى بناء مظل على النيل وهو نفس المسكان الذى تشغله الآن مدرستا المعلمين والمعلمات العامة ومركز أسيوط .

وقد تطورت أسيوط فى عهد اسماعيل تطوراً واضحاً بسبب مد السكة الحديدية إليها سنة ١٨٧٢ وحفر الترعة الإبراهيمية التى تعد من أطول الترع العذبة فى العالم إذ يبلغ طولها ٣٦٨ كيلومتراً وساعدت على تحويل كثير من أراضى الصعيد إلى الرى الدائم .



أول التركة الإبراهيمية بأسبوط .. إنها أكبر ترمع العالم .. أنشئت في عهد اسماعيل وأصبحت أسبوط بعد التقسيم الإداري الجديد إلى ١٤ مديرية عاصمة لمديرية باسمها وقد وصفها علي باشا مبارك في خطه بقوله : هي مدينة الصعيد وقصبتها على الإطلاق ذات أبنية فاخرة وقصور مشيدة كقصور القاهرة ، أكثر منازلها بالطوب الأحمر على دورين وبعضها على ثلاثة وأكثر حاراتها معوجة ضيقة والمتسع منها هو المشتعل على القيصاريات وبعض الشوارع العمومية ومساحتها تقرب من ٢٧٠ فدانا وهي آخذة في الزيادة ولاسيما بعد وصول السكة الحديدية إليها ، وقد رتب بها مجلس ومهندسون للتنظيم فحصل من ذلك توسيع كثير من حاراتها واعتدال جملة من شوارعها ويشق أسبوط طريقان هامين هما شارع المجذوب وهو نافذ من الشرق إلى الغرب وفي كل من طرفيه باب كبير ، والباب الشرقي ويسمى باب المجذوب صاحب المقام الذي في الجامع المعروف باسمه والباب الغربي يسمى باب الجبل وبين البابين أبواب أخرى أصغر منها ، والشارع الثاني شارع القيصارية يشق المدينة من الشمال إلى الجنوب وفي ذلك الشارع باب كبير يسمى العتبة الزرقاء في طريق القيصارية الشمالي .





القيصرية . شارع تجارى هام شبيه بسوق الحبط بالاسكندرية والفورية بالقاهرة . . إنه يعود إلى العهد الرومانى حيث كانت تفتح الأسواق . رسوم قيصرى

وإليك تطور المدينة من هذا الوقت حتى إنشاء جامعة أسيوط ١٩٥٨

١ - كانت حدود المدينة من جهة الشرق سينما مقار الحالية أو على وجه التدقيق ديوان المديرية القديم حيث جمعية المحافظة على القرآن الكريم ومباني الإسعاف الآن .

٢ - من هذا المكان إلى نهر النيل شرقاً لم يكن هناك بناء واحد إلا بيت خاص لآل خشبة تحول فيما بعد إلى فندق لمبيت السياح وهو أول فندق عرف بأسيوط وأثاره باقية إلى اليوم .

٣ - لما أنشئت محطة السكة الحديد سنة ١٨٧٥ وصلت إليها المباني بالتدريج فأصبحت حدود المدينة الشرقية الخط الحديدى وكان نمو المدينة مسيراً لزيادة عدد السكان .

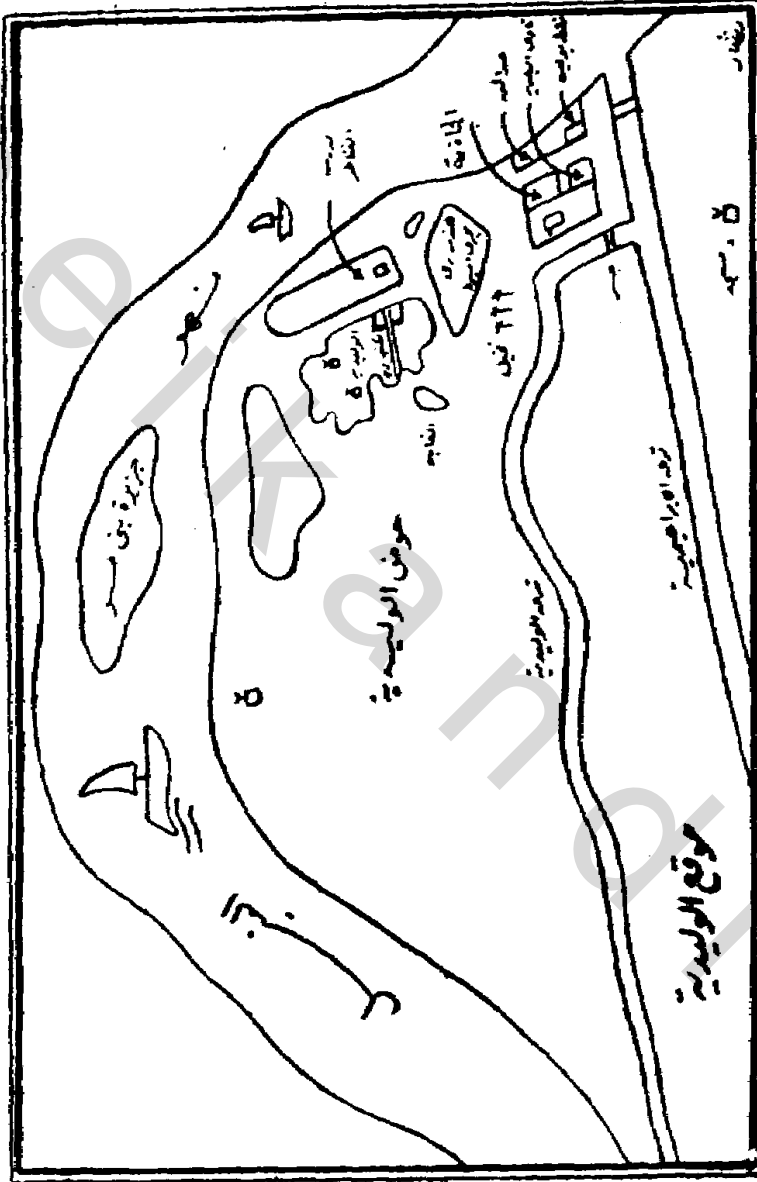
٤ - بنيت بعد ذلك المحكمة الأهلية فى حى الحمراء ثم مبنى المديرية الحالى وهذا وصل بالمباني إلى شارع النيل ، إلا أن المباني القليلة التى أقيمت مواجهة



سينما أسيوط .. كانت حدود مباني مديرية أسيوط من جهة الشرق منذ ١٥٠ سنة للنيل عبارة عن قصور ، وليس لمعظم الأهالي منازل هناك ، وهو الأمر الذى يجب تلافيه للإفادة من هذا الموقع الممتاز ، كما أن كورنبش النيل يفتقر إلى التجميل وإلى إنشاء المتنزهات وإقامة الكازينوهات عليه للتخفيف من وطأة الحر صيفا والإفادة من الشمس الساطعة شتاء ولإيجاد متنفس للمدينة .

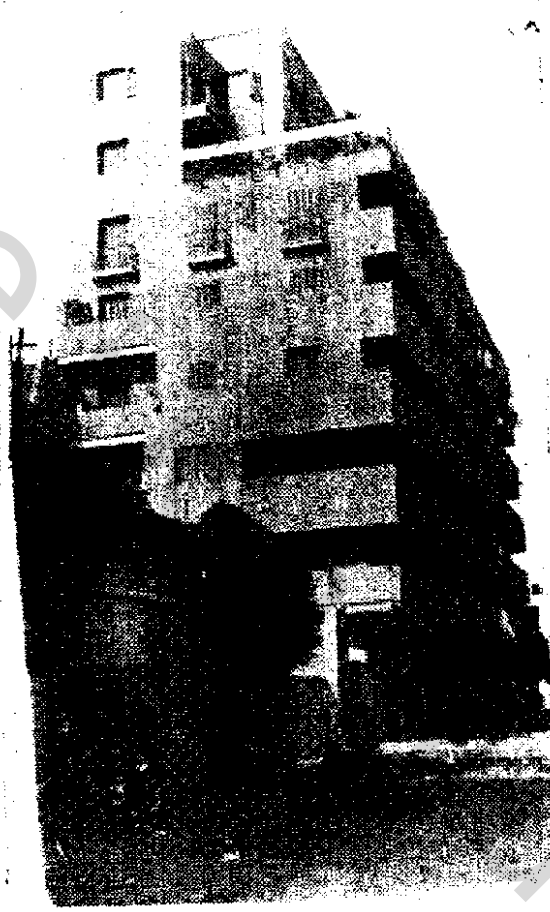


مين محطة السكة الحديد .. وتم وصلت إليه مباني أسيوط بعد إنشاء السكة الحديد سنة ١٨٧٢



٥ - وصلت حدود  
المدينة من الجهة  
الشمالية الشرقية  
إلى مستشفى  
الأمريكان الحالي  
٦ - بإنشاء قناطر  
أسسيوط سنة  
١٩٠٢ وتمهيد  
شارع الجمهورية  
امتدت المباني  
على جانبيه إلى  
القناطر ، وهنا  
لابد لنا من  
الإشارة إلى  
ضرورة الاهتمام  
بضاحية الوليدية

فهي أيضاً منفذ ضاحية الوليدية إنها مكان يصلح لأن يكون مصيفاً بإيل من الجهد  
لمدينة أسسيوط ، ويمكن أن تكون بمثابة مصيف يهرع إليه أهل المدينة  
وينعمون بمناظره الجملة وجوه البديع ويمارسون رياضة صيد السمك .  
٧ - منذ سنة ١٩١٠ حتى اليوم نمت المدينة نمواً كبيراً شرقاً وشمالاً وظهرت  
شركات جديدة ، كان صاحب الفضل في إنشائها المهندس إبراهيم فام الذي  
شارك بعض ذوى الأملاك على شراء قطع من الأراضي الزراعية الممتدة  
في شمال وشرقي أسسيوط القديمة ، ولهذا ظهرت شركة أنطاكي سنة ١٩١٠



عمارة المحرسي بشارع عثمان بن عفان بشركة فريال  
إنها نموذج رائع للمباني الحديثة

والسلطان حسين سنة  
٩١٢ والمعاون سنة  
٩١٢ وقلته سنة ٩١٥  
والجندى سنة ٩٢٧  
ثم شركات ممتاز  
والمدير وخشبة  
والصدقاوى وفريال  
وغيرهم فيما بعد  
والواقع أن إنشاء  
هذه الشركات أتاح  
للمدينة قدراً كبيراً  
من المساكن المريحة  
ذات الإيجار المعتدل  
٨ - من المنتظر أن تمتد

المدينة كثيراً نحو الشمال والغرب وذلك نتيجة لإنشاء جامعة أسيوط  
وسيؤدى إمتداد المباني إلى ربط شرق المدينة بغربها بطرق ممتدة مما يساعد  
على سهولة الانتقال ويخفف الضغط على النفق الذى يصل بين شوارع  
الجمهورية وشارع جلال الدين السيوطى. قد حظيت أسيوط بالكثير من  
المشروعات العمرانية التى تكفل لأهلها حياة هائنة كمشروع المياه النقية  
والمجارى والكهرباء والتحكم المركزى الخ. ذلك هو تطور مدينة أسيوط  
التخطيطى أما تطورها القومى فيمكن أن نوجزه فى نواحي ثلاثة :



لنها عملية للمياه النقية لقد خضعت الثورة مدبرة أسيوط بنحو ٦٠ عملية مثاها

### دور أسيوط فى التاريخ الحديث :

١- إن من يتصفح كتاب الضاحك الباكي للأستاذ فكرى أباطه يمكنه أن يستخلص لنفسه صورة حية لما كانت عليه مدينة أسيوط فى تلك الحركة القومية الجامعة ، والواقع أن تصوير فكرى أباطه لموقف مدينة أسيوط ، وقد كان وقتها يعمل محامياً هناك ، يمتاز بالحيوية والتدفق والتعبير عن المعانى الكريمة التى جاشت بها صدور أهل أسيوط كيف لا ومدينتهم هى المدينة التى كانت تتكسر عندها حدة المهاجرين وأطباع المغيرين ، فلا غرو إذا ما ثار أهل

أسيوط على الإنجليز وسلبوا لهم الكثير من العنت والإرهاق وقد قابل الإنجليز ذلك بعد تصفية الثورة بالكثير من ضروب التنكيل والإرهاب . كانت أسيوط أسبق أقاليم مصر إلى رفع علم الثورة وقطع أهلها المواصلات بين أسيوط وغيرها من مدن إقليم مصر ، وانتشرت بينهم الأناشيد الحماسية وكان معظمها من تأليف الوطنى الشائر فكري أباطه ، ونادت هذه الأناشيد بطرد الأجنبي وبوحدة عنصرى الأمة تحت لواء القومية المصرية ، كما زحفت جموع الشعب الشائرة الهادرة على مستودعات الذخيرة المحلية وعلى أسلحة البوليس وأشعلت النار فى كثير من المخازن التابعة للجيش البريطانى . وليس يعيب الثورة أن يحدث فيها نهب لبعض المتاجر من ذوى النفوس الضعيفة ، فهذا أمر يحدث فى كل الثورات وهو مظهر مصاحب لغضب الشعب على الغاصبين .

٢ - أسهم كثير من أبناء أسيوط فى حياة مصر السياسية فى الفترة التى تلت إعلان النظام الملكى ما بين سنوات ١٩٢٤ / ١٩٥٢ كرؤساء وزارات وأحزاب سياسية ووزراء ونواب ، وكان لكثير منهم فضل كبير فى حياة البلاد السياسية ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر محمد محمود وأحمد نجيب الهلالي كما أخرجت أسيوط الكثير من النابهين فى ميادين الاقتصاد والمحاماة والتربية والتعليم التى لها خطها فى أثرها فى حياة الأمة الاجتماعية .

٣ - وكأنما كانت الأقدار تحفظ لأسيوط دائما حظها من المجد والإقبال فلم يكد ضمير مصر يمج بأسباب الثورة على الدخيل الغاصب حتى أشار التاريخ بأصبعه إلى أسرة من بنى مصر « احدى قرى أسيوط » أنجبت وليداً للسر يد عبد الناصر حسين فى ١٥ يناير ١٩١٨ . وكان مولد جمال عبد الناصر فى هذه السنوات العاصفة سبباً فى أن تتأثر نفسيته بهذه الأحداث الجسام التى كان الوطن مسرحاً لها فخلقت منه بطالا كان موعد مع الزمان ؛ وإذا كان العالم

العربي يفخر بالرئيس عبد الناصر كما يفخر به الكثيرون من أقطاب الس — الام  
أنصار التحرر فإن لا سبوط أن تتيه نخر آ به وأن تعنز بما قاله في خطاب له :

« أنا جمال عبد الناصر أنخر بأن عائلتي ما زالت تعمل في الأرض تفلح  
وتزرع وستستمر في بنى مر مثلكم أنتم تعمل من أجل عزة هذا الوطن ومن  
أجل حريته وقوته .

أجل إن جمال عبد الناصر مدرسة وحده ، فهو يؤمن بالعمل الإيجابي  
وأن على كل فرد أن يعمل إذا ما أراد أن يكون لوطنه مكان تحت الش — مس .  
لأنه يؤمن بأن لكل الشعوب الحق في أن تحيا حرة كريمة وأن تختار لنفسها  
وبمحض اختيارها لون الحكم الذي ينبع من ضميرها ويستقيم مع تاريخها وإمكاناتها .  
لأنه يؤمن بأن الكيان العربي العام من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي قوى  
بموقعه الجغرافي وإمكانات شعوبه المادية والروحية وأن قوة العرب تتمثل  
في تضامهم وتكاتفهم وقد ظهرت أولى ثمار هذا الإيمان في قيام الجمهورية  
العربية المتحدة بالوحدة بين مصر وسورية . لأنه يؤمن بأنه لا مكان للاستعمار  
ولا للتبعية ، ولهذا يحرص على تلمين الشعوب كافة هذه المبادئ الكريمة  
تقريباً لمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز وأن على الشعوب كافة أن تؤمن  
بسياسة التعايش السلمي في هذه السياسة أمان لها من الحرب الباردة والساخنة  
وما تجره عليهم من ويلات ونكبات . لأنه يؤمن بأن القوة ليست غاية في ذاتها  
ولأنها هي وسيلة للحفاظ على الاستقلال ودفع عادية الطامعين عن البلاد . لأنه  
يؤمن بأن اليد القوية الأمانة النزيفة هي التي تستطيع أن تبنى وأن ترتفع  
بالبناء عالياً ولهذا كان حرصه على تقدير العاملين المجاهدين الأمانة . ونحن  
نحمد الله إذ نعيش في التطور الكبير الذي يمر به مجتمعنا والذي يشهد به  
كل من زار الجمهورية العربية المتحدة إذ يرى بنفسه سلامة وآيات النور .

إن جمال عبد الناصر يؤمن بالمثل الصيني القائل « بأن من يريد أن يزرع فليزرع رجالاً » وتربية الرجال كفيلة بالإبقاء على ثمرات الإصلاح حية في النفوس لآمد طويل . إن من يدرس حالة بلدنا قبل الثورة الخالدة وحالتها بعد مضي هذه السنوات على قيامها ليروعه التغيير الكبير الذي طرأ على مجتمعنا فقد استطاع جمال وصحبه المجاهدون الأبرار أن يجعلوا كل فرد منا يؤمن بوطنه ، ولهذا كما جميعاً حريصين على الاحتفاظ بما حصلنا عليه من أسباب التقدم والإرتقاء واستطعنا بفضل قيادته الحكيمة الواعية أن نحقق انتصارات رائعة يأتى فى مقدمتها :

- ١ - تدعيم إقتصادنا وتحريره من الاحتكار والانتهازية .
  - ٢ - إعادة حقوقنا المغتصبة إلينا بقانون الإصلاح الزراعى وتأميم قناة السويس ، وتمصير الشركات والبنوك التى كانت تحرص على إضعاف إقتصادنا وجعله عالة على الإقتصاد الغربى .
  - ٣ - تطوير حياتنا الاجتماعية لتحقيق المجتمع الديمقراطى الاشتراكى التعاونى
  - ٤ - تحرير سياستنا الخارجية وإقامتها على أسس من الحباد الإيجابى والتعايش السلمى .
  - ٥ - إقامة جيش وطنى قوى يكون درعاً لنا وللمجتمع العربى الكبير .
  - ٦ - إقامة الجمهورية العربية المتحدة وهى أول مظهر لنجاح مبدأ القومية العربية .
- إن جمال عبد الناصر له كل الحق فى أن يقول إن العالم يعيش اليوم فى عصر القومية العربية كما عاش قبلاً فى عصر النهضة كما يعيش فى عصر الذرة فإن هذا المبدأ الجديد كفيل بأن يجعل للعرب وزناً فى السياسة الدولية ، كما يجعل منهم قوة تؤكد العدل وتوطد السلام وتساعد على نشر الرخاء والأطمئنان .